

اشْتَرِكَ ارْتُوبُ مَعَ تَعْلُوبٍ فِي تِجَارَةٍ ، وَرَبِحَا مِنْهَا اَمْوَالًا
كَثِيرَةً ، فَقَالَ ارْتُوبُ لِنَعْلُوبِ :
- مِنَ الْاَفْضَلِ اَنْ نَقْتَسِمَ هَذِهِ الْاَمْوَالِ ..
فَرَدَّ عَلَيْهِ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :
- لَا .. مِنَ الْاَفْضَلِ اَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مَنَا مَبْلَغًا ضَخِيمًا ، وَنَذْخِرَ
بَقِيَّةَ الْاَمْوَالِ ..



فَقَالَ ارْتُوبُ :

- فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ .. الِادِّخَارُ صِفَةُ حَمِيدَةٍ ، وَلَكِنْ أَيْنَ نَدْخِرُهَا ؟

فِي الْبَيْتِ ؟

- فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَا .. أَنَا أَعْرِفُ مَكَانًا أَمِينًا ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نُخْبِئَ فِيهِ النُّقُودَ ،

وَكُلَّمَا احْتَاجْنَا مَبْلَغًا جِئْنَا مَعًا وَأَخَذْنَاهُ ، بِهَذَا تَبْقَى النُّقُودُ

طَوِيلًا ..



حمل تَعْلُوبُ وَأَرْثُوبُ كَيْسَ النُّقُودِ ، وَتَوَجَّهَا إِلَى الْمَكَانِ ،
الَّذِي سَيُخْبِتَانِ فِيهِ النُّقُودَ ، وَكَانَ هَذَا الْمَكَانُ بِجِوَارِ شَجَرَةٍ
ضَخْمَةٍ بِدَاخِلِهَا تَجْوِيفٌ كَبِيرٌ .. فَحَفَرَا حُفْرَةً عَمِيقَةً بِجِوَارِ
الشَّجَرَةِ ، وَدَفَنَّا فِيهِ النُّقُودَ .. ثُمَّ أَهْلَا عَلَىهَا التُّرَابَ ، وَسَوَّيَا
الحُفْرَةَ ، وَعَادَ كُلُّ مِثْلِنَا إِلَى بَيْتِهِ ..
وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَكَّرَ تَعْلُوبُ قَائِلًا :
- يَجِبُ أَنْ أَسْتَوْلِيَ عَلَى النُّقُودِ كُلِّهَا لِنَفْسِي ..



وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، تَوَجَّهَ تَعْلُوبٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي خَبَأَ
فِيهِ النُّقُودَ ، وَاسْتَخْرَجَهَا ، ثُمَّ سَوَّى الْحَقَرَةَ ، كَمَا كَانَتْ ..
وَهَكَذَا دَفَعَهُ الطَّمَعُ إِلَى الاسْتِيْلَاءِ عَلَى النُّقُودِ لِنَفْسِهِ ،
وَحَرَمًا أَنْ يُنَوِّبَ مِنْهَا ..
وَبَعْدَ عِدَّةِ أَسَابِيحِ احْتِجَاجِ أَنْ يُنَوِّبَ نَقُودًا ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِ
تَعْلُوبِ ، وَقَالَ لَهُ :
- أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..



فَرَدَّ عَلَيْهِ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

- وَأَنَا أَيْضًا أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

- إِذْنِ هَيَّا بِنَا نَسْتَخْرِجُ النُّقُودَ الَّتِي خَبَأْنَاهَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ،

وَيَأْخُذُ كُلُّ مَنَا مَبْلَغًا مِنْهَا ، ثُمَّ نُعِيدُهَا إِلَى مَكَانِهَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

- هَيَّا بِنَا ..



وَأَنْطَلِقَ الْاِثْنَانِ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَخْذَا يَحْفُرَانِ فِي
الْمَكَانِ ، الَّذِي حَبَا فِيهِ النُّقُودُ ، فَلَمْ يَجِدَا أَيَّ أَثَرٍ لِلنُّقُودِ ،
فَصَاحَ تَعْلُوبٌ مُتَظَاهِرًا بِالْفَرَعِ ، وَرَاحَ يَلْعَمُ خَدَّيْهِ قَائِلًا :
- آه .. سَرَقْتَنِي يَا أَرْنُوبُ .. خُطَّتْنِي .. أَنْتَ شَرِيكُ
لَا تَحْفَظُ الْأَمَانَةَ ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :
- أَنَا أَسْرَقْتُكَ !



فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

- نَعَمْ ، أَنْتَ الَّذِي سَرَقْتَ النُّقُودَ ... مَنْ غَيْرُكَ يَعْرِفُ مَكَانَهَا .
لَقَدْ تَسَلَّلْتُ وَسَرَقْتُهَا فِي غَيْبَتِي ..
وَرَأَيْتُ أَرْثُوبًا يُقْسِمُ لَهُ بِأَعْلَظِ الْأَيْمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ ، مُنْذُ أَخْفَا النُّقُودَ ..
وَلَكِنْ تَعْلُوبًا ظَلُّ مُصِيرًا عَلَى أَنْ أَرْثُوبًا هُوَ الَّذِي سَرَقَ
النُّقُودَ ..



وَتَسَاجَرَ الْاِثْنَانِ ، وَعَلَا صِيَاحُهُمَا ، فَتَجَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا ،
وَعِنْدَمَا عَرَفُوا الْقِصَّةَ ، نَصَحُوهُمَا بِعَرَضِ هَذِهِ الْمَشْكِلةِ عَلَى
الْقَاضِي ، لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا ، وَيَعْرِفَ هَلْ سَرَقَ اَرْتُوبُ النُّقُودَ حَقًّا ،
أَمْ لَا .. فَوَافَقَ الْاِثْنَانِ عَلَى الذَّهَابِ لِلْقَاضِي ، الَّذِي سَأَلَهُمَا عَنِ
الْمَشْكِلةِ ، فَحَكَى لَهُ تَعْلُوبُ الْقِصَّةِ ، وَقَالَ :
- إِنِّي أَنَا شَرِيكِي بِسَرَقَةِ النُّقُودِ ..



فَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

- هَلْ عِنْدَكَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ مَا تَدَّعِيهِ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي .. عِنْدِي دَلِيلٌ ، وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ يَشْهَدُ

بِأَنَّ أَرْتُوبًا هُوَ سَارِقُ النُّقُودِ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- وَمَا هُوَ دَلِيلُكَ ؟



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ سَوْفَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ ..

فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ ، وَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

- أَيْةُ شَجَرَةٍ !؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ الَّتِي خَبَأْنَا تَحْتَهَا النُّقُودَ ، سَوْفَ تَشْهَدُ بِأَنَّهُ هُوَ السَّارِقُ ..



فَقَالَ الْقَاضِي :

- شَجَرَةٌ تَتَكَلَّمُ !

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- نَعَمْ .. إِذَا لَمْ تَكُنْ مُصَدِّقًا ، فَلْتَذْهَبْ بِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ،

و تَسْأَلْهَا ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا عَجِيبٌ .. نَعَمْ سَأَذْهَبُ ، لِأَتَحَرَّى الْأَمْرَ ..



وَتَوَجَّهَ الْقَاضِي مَعَ ارْتُوبٍ وَتَغْلُوبٍ وَجَمَعَ مِنَ النَّاسِ إِلَى
الشَّجَرَةِ ، وَكَانَ تَغْلُوبٌ قَدْ اتَّفَقَ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ أَحَدِ اصْدِقَائِهِ ،
أَنْ يَخْتَبِئَ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، وَيُرَدُّ بِصَوْتِهِ عَلَى
سُؤَالٍ يُوجَّهُهُ إِلَيْهِ الْقَاضِي ، فَسَبَقَهُمْ هَذَا الصَّدِيقُ إِلَى
هُنَاكَ ، وَدَخَلَ فِي تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، مُتَنَظِّرًا مَا يَحْدُثُ .



وَقَفَ الْقَاضِي أَمَامَ الشَّجَرَةِ ، وَحَوْلَهُ الشُّهُودُ ، ثُمَّ
خَاطَبَهَا قَائِلًا :

أَيُّهَا الشَّجَرَةُ .. هَلْ سَرَقَ ارْتُوبُ الْمَالَ الَّذِي كَانَ
مُخْبَأً تَحْتِكَ ؟

فَأَجَابَ صَوْتُ صَدِيقِ تَعْلُوبٍ مِنْ دَاخِلِ الشَّجَرَةِ :
- نَعَمْ أَيُّهَا الْقَاضِي .. ارْتُوبُ هُوَ الَّذِي سَرَقَ الْمَالَ ، فِي
غَيْبَةِ شَرِيكِهِ تَعْلُوبٍ ..



فَتَعَجَّبَ الْقَاضِي ، وَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ،
الَّتِي تَتَكَلَّمُ ، وَصَاحَ تَعْلُوبٌ فِي انْتِصَارٍ :
- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنَّهُ هُوَ سَارِقُ النُّفُودِ ؟ هِيَ أَيُّهَا الْقَاضِي
الْعَادِلُ ، أَصْدِرْ حُكْمَكَ عَلَى اللَّصِّ ، وَمُرَّهُ بِأَنْ يَرُدَّ إِلَى أَمْوَالِي
الَّتِي نَهَبَهَا ..
فَقَالَ الْقَاضِي :

- لَقَدْ أَصْدَرْتُ حُكْمِي بِالْفِعْلِ ، بِأَنْ تُحْرَقَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ ، فِي
الْحَالِ ، حَتَّى لَا تُحْدِثَ فِتْنَةً بَيْنَ النَّاسِ ..



وَفِي الْحَالِ سَارِعِ الْحَاضِرُونَ بِإِشْعَالِ النَّارِ فِي الشَّجَرَةِ ،
 فَاسْتَنْغَتِ صَدِيقُ تَعْلُوبِ الْمُخْتَبِيُّ بِدَاخِلِهَا ، فَأَخْرَجُوهُ ،
 وَاعْتَرَفَ بِتَفْصِيلِ الْمُوَامَرَةِ الَّتِي دَبَّرَهَا مَعَهُ تَعْلُوبٌ ..
 وَهُنَا أَصْدَرَ الْقَاضِي حُكْمَهُ عَلَى تَعْلُوبٍ بِرَدِّ أَمْوَالِ أَرْنُوبِ
 الْمُنْهَوْبَةِ إِلَيْهِ ، وَحَكَمَ أَيْضًا بِتَجْرِيسِ تَعْلُوبٍ ، فَأَلْبَسُوهُ
 مَلَابِيسَ مُضْحِكَةً ، وَأَرْكَبُوهُ حِمَارًا بِالْمَقْلُوبِ ، وَطَافُوا بِهِ
 فِي الشُّوَارِعِ جَزَاءَ خِيَانَتِهِ لِلْأَمَانَةِ .. (تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣

